

تمهيد

تتمحور دراستنا في هذا الفصل تحديدا حول الارهاب حيث حاولنا من خلال هذا الاجتهاد إعطاء تعريفات مختلفة حول الإرهاب ومفاهيم متشابهة له ميرزین الأسباب الأساسية للإرهاب وأنواعه وكيف تشكل واستطاع التغلغل وسط مجتمعات متنوعة ثم أصبح عدوا لها بطريقة رهيبية جعلت منه عنوانا للتطرف والتطور بطريقة مرعبة بأشكاله المتنوعة والمتشددة ، ففي السابق كان الجميع يعتقد أن الإرهاب له وجه واحد وفعل واحد متمثل في العنف وأعمال التخريب وقتل الأبرياء مباشرة ، لكن اليوم بتطور العصر وتطور الإرهاب وأفكاره المتطرفة أصبح هناك فرق شاسع بينما ما كان يعرف بتنظيم القاعدة سابقا وما يعرف اليوم بتنظيم داعش بصور مختلفة تعمل على اختراق العقول و شحنها أيديولوجيا لتجعل من شاب لا يتجاوز العشرون عاما أو أقل مجرما متطرفا يؤدي بحياة المئات من الأفراد نحو مجهول يدعى الموت عن طريق الاغتيال ، وفي دراستنا هذه ستجدون الفرق بين تنظيم القاعدة وتنظيم داعش ، أسبابه ودواعيه وأبرز طرق علاجه ومكافحته.

المبحث الأول: في مفهوم الإرهاب

لا شك في أن مفهوم الإرهاب هو المفهوم الأكثر تعقيدا على الإطلاق من حيث إيجاد تعريف خاص به في ظل ظاهرة مرتبطة بشكل وثيق بجميع أعمال العنف والقتل والتكيد وعداء الحياة والإنسانية.

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب

أولا: على المستوى اللغوي:

1- الإرهاب لغة:

- في اللغة العربية، يعني الخوف والفرع، وهو مصدر للفعل أرهب مشتق من الجذر "رهب" وقد ذكرت المصادر اللغوية معنى الإرهاب فجاء في تلك المصادر أن رهب بالكسر يرهب رهبة ورهبا، ورهب بالتحريك أي خاف، ورهب الشيء رهبا ورهبة خافه،¹ فالرهبة هي الخوف، والفرع وأرهبه واسترهبه، استدعى رهبته حتى رهبه الناس.

- هو عمل عنفوي يستهدف ارضاخ الجماعة لآرائه وفرض معادلة مغايرة بمنطق القوة، من خلال تجذير الخوف وزرع القلق في محيطه. ويكون الإرهاب وسيلة يستخدمها الأفراد والجماعات ضد الحكومات، ويمكن أن تستخدمها وترعاها حكومات ضد مجموعات معينة.

- وفي الأدب الفرنسي فإن الأصل اللغوي لكلمة إرهاب Terreur فهو الفعل² الستسكريتي Tras الذي يعني معنى رجف.

¹ ياسين طاهر الباسري، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية رؤية قانونية وتحليلية (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2011، 1)، ص.23.

² هبة الله أحمد خميس بسبوني، الإرهاب الدولي أصوله الفكرية وكيفية مواجهته (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2009)، ص.67.

- وفي اللغة الإنجليزية فالمرادف لكلمة الإرهاب هي terror وهي الأكثر شيوعاً، ويرجع¹ أصلها إلى الكلمة اللاتينية terser أيضاً وتعني الترويع أو الرعب أو الهول.

ثانياً- على المستوى الاصطلاحي

1- القواميس والموسوعات:

- قاموس أكسفورد: " يعود مصطلح الإرهاب إلى أصل الديمقراطيات الحديثة، وهو كلمة فرنسية الأصل، دخلت اللغة الإنجليزية في العام 1794، وذلك بعد حكم الرعب² Reignofterror ' والإرهاب هنا هو سياسة الرد بالعنف ضد من استعملوه"

- القاموس الفرنسي لاروس: "La Rouse" يعرف الإرهاب بأنه: " إستعمال العنف³ لأغراض سياسية".

- معجم الوسيط: " وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية".⁴

- موسوعة السياسة: " إستخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالإغتيال والتنشويه والتعذيب والتخريب والنسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين، مثل كسر روح المقاومة والإلتزام عند الأفراد، أو كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومات، أو مال،⁵ وبشكل عام إستخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشئئة الجهة الإرهابية.

¹ الياسري، مرجع سابق، ص.24.

² <https://en.oxforddictionaries.com/definition/terrorist> PM 13:00 /2018/4/22 اطلع عليه يوم

³ Dictionnaire de la pensée stratégique, Géré Francoi (Paris : la Rouse Bords/her,2000 23 pp.22

⁴ المعجم الوسيط، منير البعلبكي (القاهرة: دار النهضة، 1994)، مادة "إرهاب"، ص.ص.182، 183 .

⁵ موسوعة السياسة، ج1 (من أ إلى ث)، عبد الوهاب الكيلاني (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، 153 ص، (1990)

- موسوعة علم السياسة: " هو كل عمل أو وسيلة يستخدم القوة المادية والنفسية لإشاعة الذعر والهلع، وإزهاق أرواح الناس الأبرياء، وتجريدهم من أرضهم وممتلكاتهم، ويعرضهم للإبادة الجماعية بدون وجه حق، أو أي مسوغ قانوني أو شريعة سماوية يقوم به فرد أو جماعة أو دولة، بهدف تحقيق أغراض سياسية أو غير السياسية¹.

2- موسوعة الاستراتيجية: هو حالة، إنه خوف مستثار، عندما يتحول الإرهاب إلى عمل عنفوي

- تعريف عصبة الأمم 1937: "عمل إجرامي موجه ضد حكومة معينة، لغرض خلق حالة من الرعب في نفوس أشخاص، أو عند مجموع من الأشخاص الساكنين في تلك الدولة²."

- تعريف الاتفاقية الأوربية لمنع وقمع الإرهاب لعام 1977: تضمنت المادة الأولى من الاتفاقية تعريفا حصريا للإرهاب بمعنى أنها حصرت أفعالا بعينها وأوردتها من قبيل الأعمال الإرهابية كالتالي:

- الجرائم المنصوص عليها في إتفاقية "لاهاي" 1970، والخاصة بقمع الإستيلاء على الطائرات .
- الجرائم المنصوص عليها في إتفاقية "مونتريال" 1971 ، والخاصة بقمع الأعمال غير المشروعة والموجهة ضد الطيران المدني .

- الجرائم الخطيرة ، التي تتضمن الإعتداء على الحياة والسلامة الجسدية أو الحرية للأشخاص الذين يتمتعون بالحماية الدولية ،والجرائم التي تضمن الخطف وأخذ الرهائن واحتجازهم غير المشروع .
- جرائم إستعمال المفرقات والقنابل والأسلحة النارية والمتفجرات والرسائل المفخخة، إذ ترتب على هذا الإستخدام تعريض الأشخاص للخطر، ومحاولة إرتكاب أي من هذه الجرائم السابقة أو الاشتراك فيها. على المستوى الشخصي مفكرين و سياسيين:

- ولتر لأكير **Walter Laqueur** : (الإرهاب هو إستخدام أو التهديد باستخدام العنف، وهو أسلوب من القتال أو إستراتيجية لتحقيق أهداف معينة، لا تتفق مع القواعد الإنسانية، يهدف إلى إحداث حالة من الخوف في الضحية، وهو عامل أساسيا في الاستراتيجية الإرهابية."

¹ موسوعة علم السياسة ، ناظم عبد الواحد الجاسور (الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، (د.س.ن.))، ص.47

² سيتو حسين ،"الإرهاب ظاهرة" www.pydrojava.net/ara/index.php?option=com في 25مارس2018

- **يونا ألكسندر Yonah Alescander**: الإرهاب هو استخدام العنف ضد أهداف مدنية عشوائية، من أجل تخويف أو لإنشاء الخوف المتفشي المعمم لغرض تحقيق أهداف سياسية.¹
- **ميكولاس Mickoulus** : إستعمال القلق أو التهديد باستعماله، من قبل أي فرد أو أية جماعة.
- **وردلو Wardlaw** : الإرهاب هو إستعمال العنف أو التهديد باستعماله ، من قبل فرد أو جماعة ما .
- **أدامز Adams**: هو فرد أو عضو في جماعة ما ترغب في تحقيق أهداف سياسية باستعمال وسائل عنيفة.¹
- **أمحد برقوق**: "هو تهديد عالمي الانتشار بأساليب أو صيغ مختلفة التعابير والتوضيحات، وهو ظاهرة تاريخية، بالإضافة إلى كونه حادثة كلية الوجود تفوقت على الثقافة، الديانات، الاقتصاد، وكذلك المحيط أو السياق السياسي، وهو بذلك تهديد للإستقرار السياسي، والأمن الدولي والإنساني، كذلك تهديد لحقوق الإنسان الفردية والجماعية".²
- **أودنيس العكرة**: " منهج نزاع عنيف ، يرمي الفاعل بمقتضاه بواسطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه السياسي أو إلى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة، من أجل المحافظة على العلاقات الإجتماعية، أو من أجل تغييرها أو تدميرها".³
- **عبد العزيز محمد سرحان** : "هو إعتداء على الأرواح، والأموال والممتلكات العامة والخاصة بالمخالفة لأحكام قانون الدول"¹

¹ محمد شكري، الإرهاب الدولي دراسة قانونية نافذة (بيروت : دار العلم للملايين، ط1) 1991 ص 108.

² M'hand berkouk "an etymo-epistemolical analysis (wafula orumu and anneli botha),terrorisme in africa,buiding bridge and over coming the caps (printed by bussnis print center ,2007) p.3

³ اودنيس العكرة، الإرهاب السياسي، بحث في أصول الظاهرة و ابعالدها الإنسانية (بيروت:دار الطليعة ،ط2، 1993 ص24.

المطلب الثاني: الإرهاب والمفاهيم ذات الصلة

هناك مجموعة من المفاهيم المتقاربة للظاهرة الإرهابية، من حيث الأسباب والنتائج والآثار وغيرها، لكنها تختلف في الجوهر عن الإرهاب ومن بين المفاهيم الأكثر صلة بالظاهرة الإرهابية ما يلي :

1 الإرهاب والتطرف: التطرف في اللغة هو المغالاة، أي تجاوز حد الاعتدال، والتطرف قد يطول السياسة والفكر والدين، وهو أينما وجد يخلق نوعا من اللاستقرار الاجتماعي والسياسي إن الإرهاب والتطرف لا تعكس صورتها بالرصاص فقط وإنما الأفكار أيضا التي يتبناها مجتمع ما تؤدي إلى الإرهاب ، فتفكير المجتمع أو المفكرين أو المبدعين والنخبة بصفة عامة يكون خطره أشد من الرصاص، فالتطرف يسبق الإرهاب، وهو المرحلة الأولى له، ذلك أن التطرف لو زاد عن حده واستفحل قبل معالجته، وكثر أتباعه وأصبحت البيئة مهيأة لعناصره من حيث القوة والدعم من جهات أخرى، فإنه في هذه الحالة يتحول التطرف إلى إرهاب ، لذلك فإن العلاقة وثيقة بينهما بإعتبار أن التطرف يعد المرحلة الأولى للإرهاب، وكمثال على ذلك فإنه إذا كان شعور الكراهية لغير المسلمين مجرد تطرف، فإن التعدي عليهم يعد إرهابا ،هذا يعني أن التطرف مرحلة سابقة على الإرهاب وقبل تطوره².

2 الإرهاب والمقاومة: يخلط الكثير من الكتاب الغربيين وربما عن قصد، بين الإرهاب من جهة والمقاومة المشروعة من جهة أخرى، فالمقاومة هي نضال الشعوب من أجل نيل حريتها واستقلالها، أما الإرهاب فهو عمل يمارسه الخارجون عن الشرعية والقانون،وعليه يمكن تعريف المقاومة بأنها: "عمليات

¹ سهيل حسين الفتلاوي، الإرهاب و الإرهاب المضاد دراسة في مفهوم الإرهاب و أنواعه و أسبابه و الكفاح المسلح ضد الاحتلال (بيروت : دار الفكر العربي ، ط1، 2005) ، ص99

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2002). ص 15

القتال التي تقوم بها عناصر وطنية من غير أفراد القوات المسلحة النظامية، دفاعا عن المصالح الوطنية أو القومية ضد قوى أجنبية،

3 الإرهاب والجريمة السياسية: لقد اختلفت الآراء الفقهية حول معنى تعريف الجريمة السياسية ، ومما ضاعف من صعوبة وضع مثل هذا التعريف ، أنه نادرا ما توجد هناك جريمة سياسية خالصة أي تقع على حق سياسي فقط، بل الغالب أن تكون الجريمة السياسية مركبة أو نسبية، بمعنى أنها إنما أن تقع إعتداء على حقين في وقت واحد، أحدهما سياسي والآخر غير سياسي، وإما أن تقع إعتداء على حق غير سياسي، ولكنها في نفس الوقت تتصل على نحو وثيق باضطراب سياسي ، وعليه فإن الجريمة السياسية هي التي يكون الباعث على إرتكابها سياسيا إن التفرقة بين الإرهاب والجريمة السياسية يعد مسألة محسوسة في المجتمع الدولي، فإذا كان الإرهاب هو العنف المنظم المتصل لتحقيق أهداف سياسية ،فإن الجريمة السياسية لا يشترط فيها دائما أن تكون عنفا، وحتى لو كانت عنفا فإنه ليس متصلا أو منظما، ويعد البعض كل جريمة ترتكب في الدولة جريمة سياسية ما دامت تهدد سلامتها الداخلية أو الخارجية، وهي جرائم عادة ما ترتبط بالإضطرابات السياسية.

إن المعيار الأساسي للتفرقة بين الظاهرتين يكمن في الهدف والقصد من وراء القيام بالأعمال الإرهابية وارتكاب الجرائم ذات الطابع السياسي، وعليه كان جائزا القول بأن كل عمل إرهابي ينطوي على فعل أو عمل من أعمال العنف له طابع سياسي، بينما لا يمكن القول بأن كل جريمة سياسية تنطوي على عمل إرهابي.

4 الإرهاب والجريمة المنظمة :

هي تلك "الجرائم التي ترتكبها مجموعات أو منظمات أو عصابات إجرامية منظمة ،بهدف تحقيق مكاسب ذاتية ومنافع مادية، وتعمل في سرية تامة، ولها قانون داخلي ينظم العمل ويضع عقوبات مادية للمخالفين من أعضائه، وذلك لضمان إستمرارها لفترة طويل ولأجل زيادة التمويه، وقد تمتد عبر الدول وأحيانا تستهدف الموظفين وكبار شخصيات الدولة¹.

وتمتاز الجريمة المنظمة بخصائص تجعلها تختلف عن الجرائم العادية وهذه الخصائص تتجسد فيما يلي:

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع نفسه ، ص 16

* **التخطيط** : يعتبر الخاصية المنظمة والأساس في الجريمة، وهو يضمن ويكفل لها النجاح والإستمرار، ويتطلب أفراد مؤهلين وذوي خبرة .

* **الإحتراف**: إن الهدف من الجريمة المنظمة هو تحقيق الكسب المالي السريع وفي وقت قصير، وهو ما يتطلب عنصر الإحتراف في التعامل .

* **التعقيد**: إن الأمر البسيط ينكشف أمره بوضوح أسبابه، لذلك فمن شروط إستمرار الجريمة المنظمة أن يكون التعقيد من أهم خصائصها .

* **القدرة على التوظيف والإبتزاز**: بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فإن عناصر الإجرام المنظمة تنتقى بذكاء وتكون له القدرة على شراء ضمائر الأشخاص أو الضغط عليهم وتخويفهم، وتعد كل من الجريمة المنظمة والإرهاب أكثر أنواع الجرائم الحديثة تهديدا للإستقرار الأمني في مختلف الدول في الوقت الحاضر، فهي ليس مجرد نشاط إجرامي يهدف إلى إيقاع الأذى ببعض الضحايا من أفراد المجتمع فقط، بل لكل منهما خطورته على النظام الإقتصادي وإستقرار الدولة، وأمنها سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا، وتتعدى هذه الخطورة إلى دول أخرى مجاورة أو غير مجاورة. وللجريمة المنظمة صور نذكر منها الإتجار بالمخدرات، الإتجار في الأشخاص، تهريب المهاجرين غير الشرعيين، غسل الأموال...
 كي يتسنى لنا التفرقة بين الظاهرتين فلا بد من تبيان أوجه الإلتفاق والإختلاف :
 أ- أوجه التوافق:

• **من حيث التنظيم**: كلتا الظاهرتين تعتمدان على تنظيمات سرية معقدة، ومجموعة قواعد ومبادئ داخلية صارمة تطبق على من يخالفها من الأعضاء أو المتعاملين معها .

• **من حيث الطبيعة**: كل من الإرهاب والجريمة المنظمة عابر الحدود، ووسائلها غير مشروعة .
 1- كلتا الظاهرتين تعتبران من التهديدات الأمنية الخطيرة على الأمن والاستقرار الوطني والدولي.
 2- يتضمنان إنتهاكا لحقوق الإنسان، وإنتهاكا للقيم الإنسانية، فهما قد يوجهان إلى مدنيين شيوخا ونساء وأطفالا، بهدف الترويع والتخويف للوصول إلى الأهداف المقصودة.

3- كلاهما يعدان عائقا للديمقراطية والتنمية الإقتصادية والإجتماعية والبشرية، حيث تحدان من الإستثمار الداخلي والخارجي بسبب إشغال الدولة بتوجيه طاقتها إلى مقاومتها .

4 - وفوق كل ذلك فإن هناك علاقة تكاملية بين الظاهرتين تكمن أساسا في تبادل الخبرات الإجرامية، فعصابات الإجرام المنظم تقدم خبرات فنية إجرامية تفتقد إليها المنظمات الإرهابية، ولا يقتصر الأمر على هذا فحسب بل إن الجماعات الإجرامية تساعد المنظمات الإرهابية بالمال والسلاح، كما توفر لهم من

خلال تدخلها في سوق السلاح الأسلحة المطلوبة، وفي المقابل ترد المنظمات الإرهابية الجميل فتوفر لجماعات الإجرام الحماية المسلحة لأنشطتها.¹

ب- أوجه التباين :

- 1- إن الجريمة المنظمة ليست نشاطا إجراميا واحدا بل هي مشروع إجرامي يمتد على عدة أنشطة إجرامية، أما الإرهاب فيتكون من نشاط إجرامي واحد.
- 2- هدف الجريمة هو الحصول على المال والأرباح الطائلة غير المشروعة، أما هدف الإرهاب غالبا ما يكون سياسيا كالاستيلاء على السلطة وما نحو ذلك.
- 3- الوسيلة التي تستخدمها الجريمة المنظمة لتحقيق أهدافها هي وسائل الفساد والرشوة وأصحاب النفوذ ورجال القانون، أما الإرهاب فيفرض آراءه بالقوة، عن طريق العنف والقتل والترويع.

المبحث الثاني : في مفهوم أنماط الارهاب وأهدافه

تعتبر الظاهرة الإرهابية أكبر عدو يواجه الإنسانية ، ولا بد من دارس هذه الظاهرة أن يبين أشكال الإرهاب وصوره ويحاول تحديد أهدافه لمعرفة نوع العدو الذي سيواجهه وإن كان هذا الإرهاب مجهول الوجهة والمعالم.

المطلب الاول: أنماط الإرهاب صورته

1- أنماط الارهاب من خلال سلوك التنظيمات الارهابية:

أولاً: نمط الإنهاك

ويتمثل في عمليات استنزافية تستهدف الدول المستقرة والقوية عبر «الذئاب المنفردة» والعمليات الانتحارية واستراتيجية القتال الفردي التي تؤمن بها هذه الجماعات، وهي ما تعبر عنه هذه الجماعات بمرحلة «النكاية والإنهاك». وهي تحضر بالخصوص في حالة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء الذي تراجع حلم «الدولة» عنه، كما انحصر وجوده داخل أماكن محدودة في أوروبا بعدما كاد يتمدد في سائر مدن فرنسا.²

ثانياً: النمط الدعائي والذرائعي

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع نفسه ، ص 17

² دكتور هاني نسيرة، أنماط مختلفة لعمليات الإرهاب m.aawsat.com اطلع عليه بتاريخ 2018/02/02

ويتمثل في عمليات يعلن بها التنظيم عن نفسه، واستهدافه أوج ضغطه لأنظمة ودول بعينها تدعم الحرب عليه وتعاديه، ويستهدف منها إخراج هذه الأنظمة عند شعوبها الراضة له، أو تفجير الاحتقان الطائفي فيها. وهذا ما يغلب على عمليات الإرهاب والتنظيمات المتطرفة في كثير من البلدان والمناطق، مثل الخليج وأوروبا والولايات المتحدة وتركيا.¹

ثالثاً: نمط الدولة والتمكين:

وهو حال جماعات التطرف في مرحلة ضعف الدولة، ويتجسد عربياً اليوم في خمس دول رئيسة هي العراق وسوريا وليبيا واليمن والصومال، حيث تدرك تنظيمات الت طرف العنيف والإرهاب في هذه البلدان أن لديها فرصة في صراعات السلطة فيها، سواء عبر سيطرتها أو تمكنها من مناطق جغرافية معينة مثل سوريا والعراق والصومال، أو محاولتها لاستثمار الصراع بين الدولة ومعارضيه، كما هو الحال في الشأن اليمني.

عبر هذه الأنماط الثلاثة، يمكن وضع تصور تركيبي وتفسيري لحالة التطرف العنيف في المنطقة، وكذلك التفريق بين غاياته وأهدافه، بين حروب التنظيمات الميدانية المباشرة في مكان، وبين عمليات الخلايا و«الذئاب المنفردة» العابر في مكان آخر، وبين عملية التنظيمات الوسيطة والمجموعات الأضعف أمام الدول المستقرة أو الأجهزة الأمنية القوية.

هنا يجب التأكيد على ضرورة وأهمية الوعي باختلاف ظاهرة التطرف العنيف، وجماعته وممثليه، فضلا عن إدارته، مع إدراك الترابط فيما بينها، أصولا وفروعا، وتشابكا أو تقاطعا جغرافيا وتنظيميا. كما يؤكد على ضرورة هذا الوعي بالاختلاف وإدارته لضبط الأزمة المصطلحية في التعاطي مع عمليات الإرهاب، عبر التمييز بين درجات الخطورة، وتجنب الانسياق وراء قاموس الإرهابي وإعلامه الدعائي. وهذا يتحقق بالتفريق بين العملية الكبيرة والصغيرة والمحاولة الفاشلة، خاصة مع تفهم أن العملية ليست إلا صوتا إعلاميا ونداء حركيا موجها لعناصر التنظيم والمتعاطفين معه، وحفزهم في الأصل، كما هو شأن أي بيان أو تسجيل أو فيديو منسوب للتنظيم وقيادات، تستهدف تأكيد حضوره أو مقاومته وعدم تراجعها.

2- أنماط الارهاب من خلال أنواع العمليات الارهابية:

أنماط العمليات الارهابية:

¹ دكتور هاني نسيرة، مرجع سابق.

هناك عدة أنواع للجرائم والعمليات الإرهابية ، ويمكن تدرج تلك الانواع تحت قسمين رئيسيين اذا صنفناها بناء علي اساس طبيعة الجهة المنفذة للعمل الإرهابي ، ولكل قسم نمطه الخاص و أنواع معينة و أساليب درجت الجهات المنفذة علي ارتكاب جرائمها وفقه.

القسم الاول: إرهاب الخلايا ، و في هذه الحالة يكون هناك تنظيم او جماعة خطت لذلك العمل وتريد الاستفادة من نتائج تخطيطيتها و عملها الإجرامي، وتحت هذا القسم تدرج معظم انماط العمليات الارهابية و أبرز تلك الأنماط¹:

1. النمط العربي الأفغاني:

و يتميز بأن العمليات التي تتم وفقه يتم تحديد الهدف فيها بشكل دقيق؛ وغالبا ما يكون هدف أمني (مقر أو مسئول) و بالطبع لا يمنع المنفذون و لا يتورعون عن تسبب الموت والأذي لأكبر عدد من الابرياء وذلك بغرض اضعاف مزيد من الزخم علي عملياتهم الإجرامية، ويكون الغرض من تلك العمليات والباعث هو خدمة قضية معروفة سلفاً كمكافحة الوجود العسكري الأجنبي ..الخ، ومن أمثلة هذا النوع عمليات القاعدة في نيويورك (11 سبتمبر) واغتيال النائب العام المصري.

2. النمط الشيشاني:

في هذا النمط يتم استهداف المدنيين بشكل مباشر (يكون المدنيين هدف في حد ذاتهم)، سعياً لإسقاط أكبر عدد من الأبرياء ، ويكون المبرر والباعث في الغالب خدمة لقضية معروفة (استقلال الشيشان) ومن ابرز عمليات هذا النمط الاعتداء علي مسرح موسكو وعمليات باريس الأخيرة.

3. النمط الصومالي:

وفي هذا النمط يتم استهداف هدف أمني أو عسكري و لا مانع كذلك من سقوط مدنيين و يتم فيه اظهار قدر كبير من الوحشية والفظاعة، والمبرر في مثل هذا النمط غير واضح حتي في أذهان مرتكبي العمل الإرهابي، فهو مبرر متحول حتي يقترب الارهاب من ان يصبح غاية في ذاته.ومن امثلة عمليات هذا النمط حادثة اسقاط الطائرة الامريكية في الصومال والتمثيل بجثة الطيار، والاعتداء علي مقر مجلس الوزراء و فندق مقديشو.

4. النمط العراقي السوري (الداعشي):

¹ الباحث أنور سليمان ، أنماط العمليات الإرهابية ، www.europarabct.com اطع عليه بتاريخ 2018/02/20.

وفي هذا النمط يتم استهداف اهداف علي مساحات شاسعة (مدن وقري واقطار باكملها)، وبيع اسلوب وحشي في التصفيات ضد العسكر والمدنيين، ويكون المبرر غاية عامة (اقامة دولة الخلافة)، ومن امثلة هذا النوع اجتياح الرقة ودير الزور والموصل وكوباني وسنجار، وكذلك اعدام الأسري ذبحا أو حرقا أو سلخا..الخ وهذا النوع هو في الواقع استرجاع متأخر لقمع انظمة البعث التي حكمت في العراق و سوريا و ارتكبت ابشع الجرائم بحق الانسانية دون ان تثير تلك الافعال اهتمام المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية¹.

5. النمط الأوربي:

،وفي هذا النمط يكون الهدف من العملية الارهابية، هو ارسال رسائل سياسية واعلامية لجهات محددة، وظلذا دائما ما يتم التبليغ مسبقا عن مكان الهجوم، ومن امثلة هذا النمط هجمات الجيش الجمهوري الايرلندي.

القسم الثاني :ارهاب الذئب المنفرد:

و هذا الاسلوب يتبعه شخص لا يرتبط تنظيميا بأي جماعة أو تنظيم وان كان متعاطفا مع جهة تتبني قضايا معينة، سواء كانت تلك الجهة تتبني اسلوب العنف أو خلافه، وفي الغالب ما يصدر العمل عن شخص يعاني من اضطرابات نفسيه ويعاني من فشل يجعله يعتقد ان سبب فشل هو الجهة التي نفذ الهجوم ضدها (المهاجرين مثلا)، ومن ابرز امثلة هذا النمط عملية اطلاق النار علي تجمع شبابي في جزيرة اوتويا النرويج².

المطلب الثاني: أشكال الإرهاب وأهدافه

سنتناول في هذا المبحث أشكال إرهاب وأساليبه بحيث سنتطرق في مطلب أول لأشكال الإرهاب في مطلب إلى صور الأعمال الإرهابية.

أولا :أشكال الإرهاب:

¹ الباحث أنور سليمان ، أنماط العمليات الإرهابية ، www.europarabct.com اطلع عليه بتاريخ 2018/02/20.

² الباحث أنور سليمان .المرجع نفسه.

إذا كانت الإحاطة بجميع أشكال الإرهاب هي أمر بالغ الصعوبة، فلا أقل من أن نتناول أغلب هذه الأشكال وخاصة تلك التي نالت حظا من التطبيق في الواقع العملي، لنتمكن من التعرف على طبيعة كل منها، وتتعدد أشكال وأنماط وفقا لتعدد الباحثين الذين تناولوا الظاهرة واختلاف مشاربيهم الفكرية والمرجعية والزاوية التي ينظر بها كل منهم إلى الإرهاب، فيذكر البعض أشكالا متعددة للإرهاب دون أن يستند إلى معيار محدد في حين يعدد البعض الآخر أشكالا للإرهاب على أساس معايير مختلفة منها: المعيار التاريخي والفاعل والنطاق الطبيعية مضييفا إليها الإرهاب الفكري والإرهاب النفسي، ومن جانبنا سوف نتناول أشكال من خلال النظر إليه في جوانبه الثلاثة : الفاعل والهدف والنطاق ومن ثم يمكن رصد أشكاله في¹:

الفقرة الأولى: أشكال الإرهاب وفقا لمرتكبيه.

يمكن تقسيم الإرهاب من حيث القائمين به إلى نوعين رئيسيين هما إرهاب الدول وإرهاب الأفراد والمجموعات ومع ذلك قد يحدث تداخل بين هذين النوعين، فالدولة ترتكب الإرهاب بنفسها أو بواسطة دعمها لبعض الأفراد أو الجماعات لتضعف بعض الدول الأخرى المنافسة، كما ان الجماعات الإرهابية إذا نجحت في السيطرة على مقاليد السلطة قد تستمر في استخدام العنف والإرهاب وهذا ما حدث في عهد الثورة البولسوفية وسوف نتناول من النوعين كما يلي:

1- إرهاب الدولة:

رغم الخلاف حول وجود إرهاب الدولة أو عدم وجوده فإن الرأي مستقر على وجود مثل هذا الإرهاب حيث تصدر الولايات المتحدة الأمريكية سنويا قائمة تورد فيها أسماء الدول الداعمة للإرهاب، وعلى الرغم من أن البعض يدخل إرهاب الدولة في إطار العدوان أكثر من كومه إرهابا إلا أنه يرى أن الدولة تمارس بنفسها أو بواسطة الجماعات التي تعمل باسمها الإرهاب في الداخل أو الخارج، وإذا كانت الغالبية من الفقهاء تؤيد وجود إرهاب الدولة إلا أنهم اختلفوا في تعريفه كما أنهم عددوا صورا مختلفة لأشكاله فالبعض يعرفه على أنه استعمال الدولة لوسائل العنف بانتظام لإثارة الرعب لتحقيق أهداف سياسية وهذه الأهداف قد تكون بالسلطة أو قمع المعارضة، فالإرهاب يساعد الدولة على تحقيق بعض

¹ د.باسل مولود يوسف مفهوم الإرهاب وأشكاله ، <https://pulpit.alwatanvoice.com> اطلع عليه في 2018/02/5.

الأهداف التي تعجز الطرق السلمية عن تحقيقها. وإرهاب الدولة يسمى أيضا الإرهاب الأبيض ويشمل كافة الحركات والأنشطة الإرهابية¹¹.

2- إرهاب الأفراد والمجموعات:

من صور إرهاب الأفراد والمجموعات:

- الإرهاب الثوري:

وهو الذي يهدف إلى إحداث تغيير شامل في التركيبة السياسية والاجتماعية للنضال القائم، وقد يكون في إطار حركة عالمية مثل الماركسية أو في إطار داخلي ويتميز بمجموعة من الصفات منها: النشاط الجماعي ويبرر في إطار إيديولوجية ثورية أيضا تركيزه على التنظيم ومثاله الألوية الحمراء والعمل المباشر.

-الإرهاب الشبه الثوري:

يهدف إلى إحداث بعض التغييرات البنائية والوظيفية في نظام سياسي معين وقد يصبح جزء من برنامج أكثر اتساعا للتغيير السياسي.

-الإرهاب العدمي: يستهدف القضاء على النظام القائم دون وجود تصور لنظام بديل فهو لا يستهدف التغيير فقط بل التدمير وهذه الفئات لا تسبب تحديا كبيرا للدولة كما لا توجد لها أمثلة معاصرة ولكنها وجدت إبان الثورة الفرنسية.

-الإرهاب العادي: هو الذي يتم من قبل الأفراد بدافع أناني تحقيق مصالح شخصية أو اقتصادية أو اجتماعية ويتمثل في أعمال الخطف واحتجاز الرهائن إذا كان الهدف منها طلب فدية مالية وكذلك يدخل في أعمال النهب والسلب والتخريب.

ويمكن القول بأن الاهتمام الدولي ينصب بصفة أساسية -في الوقت الراهن- على الإرهاب الذي تسانده الدول، على عكس ما كان عليه الحال في الماضي نظرا لما تتسم به العمليات الإرهابية الحديثة من تقنيات عالية واستخدام واسع للتكنولوجيا الأمر الذي يصعب أن تقوم عليه مجموعة من الأفراد دون مساعدة بعض الدول كما أن تكاليف العمليات الإرهابية أصبحت مرتفعة لدرجة كبيرة مما يتطلب تدبير

¹¹ عبد الله حريز، الإرهاب السياسي، ص، 175، 174.

الموارد ومن ثمة فقد ارتدى إرهاب الدولة في كثير من الأحيان ثوب الإرهاب الفردي ليرتكب عملياته بعيدا عن استهجان الرأي العام العالمي والداخلي.

الفقرة الثانية: أشكال الإرهاب وفقا للهدف منه.

تتعدد الأهداف التي تسعى إليها الحركات الإرهابية ويمكن أن نميز من هذه الأهداف بين الأهداف الأيديولوجية والانفصالية والإجرامية وعلى أساس ذلك تتعدد أشكال الإرهاب على النحو التالي:

المؤسسة أو الإرهاب المؤسسي أو السلطوي نظرا لأنه يحافظ على السلطة الشرعية أو المؤسسات فقد يطلق عليه الإرهاب من أعلى أو الإرهاب الأحمر ولكن ليس كل عنف تمارسه الدولة يسمى إرهابا فهناك أشكالا من العنف الرسمي تمارسه الدولة في حدود الشرعية¹.

والبعض يعرف إرهاب الدولة ويعرض لصورة رغم سابق رفضه لما يسمى لإرهاب الدولة ويعرفه بانه: "استخدام حكومة دولة لدرجة كثيفة وعادية من العنف ضد المدنيين لإضعاف أو تدمير إرادتهم في المقاومة أو الرفض ومن صور هذا الإرهاب ما يتم داخل الدولة وخارجها.

- الإرهاب الداخلي :

قد يكون من خلال التعسف في السلطة مثل أعمال التعذيب والمعاملة اللانسانية أو التطبيق التعسفي للقوانين وهو ما يطلق عليه أيضا الإرهاب القمعي الذي تحكم من خلاله الدولة سيطرتها على بعض الفئات والحركان الثورية وتتمكن من اسكات المعارضين وذلك من خلال مجموعات إرهابية تؤسسها الدولة لزرع الرعب في أوساط مجموعة معينة من المواطنين أو ضد المجتمع بأسره أما على المستوى الخارجي فالدولة تمارس الإرهاب على صورتين : أحدهما مباشرة والأخرى غير مباشرة، فالصورة المباشرة على المستوى الخارجي تتمثل في تلك العمليات التي تنفذها وحداتها العسكرية ضد المدنيين في دولة أخرى ويسمى بالإرهاب العسكري وهو يختلف عن الإرهاب القهري من حيث الهدف، حيث يهدف الإرهاب القهري إلى تجميع الشعب السيطرة عليه، في حين يهدف الإرهاب العسكري إلى تفريق الشعب وإضعاف إرادته.

أما الصورة الغير المباشرة فتتمثل في المساعدات التي تقدمها الدولة إلى الإرهاب وجماعته مثل توفير السلاح والمأوى إلى غير ذلك.

¹ محمد شكري، الإرهاب الدولي دراسة قانونية نافذة (بيروت : دار العلم للملايين، 1991).

- إرهاب الأفراد والجماعات :

يطلق البعض على الإرهاب الفردي إرهاب التمرد ويشكك في كونه إرهاباً للضعفاء ويشير إلى أن المقصود بالضعف هو قلة موارد من يلجئون إلى الإرهاب بشكل كبير عن الموارد التي يتحكمون فيها مقارنة بطموحاتهم، فهو لا يعكس ضعفاً بقدر ما يعكس مبالغة في الطموح والأهداف ويطلق على هذا النوع من الإرهاب: "الإرهاب من أسفل".

- الإرهاب الإيديولوجي:

ويهدف إلى تحقيق إيديولوجية معينة يؤمن بها القائمون به وينذرون أنفسهم لإنجازها، وقد عرف هذا الإرهاب قديماً في صورة الإرهاب الفوضوي فقد مارس الثوار في روسيا إرهاباً إيديولوجياً للوصول إلى هدفهم فحققوا الثورة البولشوفية سنة 1917.¹

ويعد إرهاب الثوري إحدى صور الإرهاب الإيديولوجي الذي سبقت الإشارة إليه، وقد يكون الإرهاب الإيديولوجي دينياً مثل الذي عرفته القرون الوسطى من خلال محاولات فرض الموالاة والإخلاص للكنيسة الكاثوليكية في روما ويضرب له البعض مثلاً بالأصولية الإسلامية التي تعارض كل الإيديولوجيات الحديثة لأنها تدل على الحقيقة المطلقة ويرى فيها حرباً شاملة لا تنتهي إلا بتحقيق أهدافها، كما أنها إيديولوجية متكاملة عن الفرد والدولة في حين يرى البعض أن الإرهاب الديني أو الأصولية الإسلامية رغم أنها تستند إلى الإيديولوجية إلا أنها تختلف عن الإرهاب الإيديولوجي الذي يمكن أن يكون ماركسياً مثلاً في الجذور السياسية والاجتماعية.

- الإرهاب الانفصالي :

ينسب إلى الحركات التي تستخدم تكتيكات الإرهاب من أجل تحقيق الانفصال عن الدولة الأم والاعتراف بالاستقلال السياسي والإقليمي لمجموعة أو جنس معين، ويسمى الإرهاب القومي أو الإقليمي وقد وجد هذا النوع من الإرهاب منذ أمد طويل وهو عكس حركات التحرر التي تستهدف التحرير من الاستعمار والحصول على استقلالها وممارسة حقها في تقرير مصيرها الأمر الذي دفع المجتمع الدولي إلى الاعتراف بشرعية كفاحها في حين أن الحركات الانفصالية لا تستهدف وحدة الدولة وسيادتها الإقليمية ومن ثم لا تعترف بها المواثيق الدولية لأنها تتنافى مع مبدأ وحدة إقليم الدولة المعترفة به دولياً، وهذا النوع من الإرهاب يقتصر على الأفراد والمجموعات السياسية ولا يتصور أن تمارسه الدولة اللهم إلا

¹ محمد شكري، مرجع سابق.

بطريق غير مباشر من خلال دعم بعض الحركات الانفصالية وهو يقوم بصفة أصلية على أسس عرقية أو قومية ويتميز بالعنف الدموي والاستمرارية وله امتداد بين فئات الشعب ومن أمثلته الراهنة منظمة الجيش الجمهوري الإيرلندي (LIRA) ومنظمة إيتا الانفصالية في إسبانيا التي تطالب بنفصال إقليم الباسط عن إسبانيا، ولا توجد حركة قومية أو عرقية انفصالية تمكنت من تحقيق أهدافها حتى الآن من خلال الإرهاب أو بدون استخدامه¹.

- الإرهاب الإجرامي:

إن هذا النوع من الإرهاب تحركه دوافع إنانية وشخصية واقتصادية واجتماعية، ويتخذ أساليب متعددة لتحقيق أهدافه مثل الأبتزاز والسطو المسلح وأخذ الرهائن لطلب الفدية والتخريب ونهب الأموال والممتلكات وممارسة أعمال الاتجار في المخدرات وعمليات غسل الأموال الفذرة و الفساد وغيرها وهو نفس الإرهاب العادي.

الفقرة الثالثة: أشكال الإرهاب وفقا لنطاقه

يمكن تقسيم هذا الشكل من الإرهاب إلى نمطين هما : إرهاب محلي وإرهاب دولي. الإرهاب المحلي: يمارس داخل نطاق الدولة بهدف تغيير الحكم وذلك من أجل تحقيق مصلحة داخلية كالسعي للسلطة أو الانتفاص من إطلاقها ويتميز هذا النوع من الإرهاب بأنه من المتصور ممارسته من جانب الدولة والأفراد والجماعات على السواء فقد تمارسه الدولة ضد مواطنيها أو يمارسه مواطنوا الدولة ضد سلطات الحكم فيها دون الأجانب، وهو يتطلب الوطنية من حيث المنفذين أو مكان التنفيذ والتخطيط أو الأعداد للعمل، وكذلك الضحايا والأهداف والنتائج المترتبة عليه والاعتماد على الدعم المحلي في التمويل، إلا أن ما يمكن ملاحظته هو أنه أصبح هناك تأثير في ما بين الإرهاب المحلي والإرهاب الدولي وذلك للارتباط بين السياسة الداخلية والخارجية في الدولة والواحدة وفي ما بين الدول مما جعل حوادث الإرهاب المحلي البحتة قليلة إذا ما قورنت بحوادث الإرهاب ذات الأبعاد الدولية ويرى جانب من الفقهاء أن الإرهاب الوطني لم يعد له سوى الإسم حيث تم إلغاء الحدود بين الدول بوجود شبكات تدعم الإرهاب في كل مكان وبذلك يصبح الفصل بين الإرهاب المحلي والدولي هو فصل تعسفي في حين يجد البعض الآخر في عالمية الإيديولوجية التي تعتنقها المنظمات الإرهابية والدعم الخارجي لعمليات الإرهاب الداخلي من بعض الدول والتحالفات الإجرامية بين المنظمات الإرهابية والمنظمات الإجرامية الأخرى

¹ محمد شكري ، مرجع سابق .

واتصال حركات التطرف الديني بالخارج يرى في كل ذلك أسبابا تبرر زيادة الإرهاب الدولي وندرة الإرهاب المحلي. ويمكن الرد على ذلك بأن الإيديولوجيا إذا كانت صفة مميزة للمنظمات الإرهابية حتى أواخر القرن 18 وأوائل القرن 19 إلا أن معظم هذه المنظمات أصبت غير موجودة أو أنها قد تخلت عن تلك الأيديولوجيا كما أن المنظمات الإرهابية الحديثة لا تعتقد إيديولوجية معينة أو على الأقل لا تعتقد الأيديولوجيا التي تحظى بقبول عالمي فحتى حركات التحرير الوطني هناك خلاف حول تمتعها بحق الكفاح المسلح رغم اعتراف الموثيق الدولية بذلك فكيف نقبل بقول عالمي لإيديولوجية ما لأحدى المنظمات الإرهابية البحتة كما أن الدعم الخارجي لعمليات الإرهاب في الداخل وإن كان يعطي العملية بعد دوليا إلا أن آثارها قد لا تتجاوز حدود الدولة التي وقعت فيها،¹ بالإضافة إلى التعاون بين المنظمات الإرهابية والإجرامية لا ينهض دليلا كافيا على إطلاق تدويل الإرهاب ونفي صفته المحلية ومن ثم مازال الإرهاب المحلي يحتفظ باستقلاله كشكل متميز للإرهاب تقتصر آثاره على إقليم الدولة وترجع أسبابه إلى مشكلات تعاني منه الدولة ومن أمثلته المذابح التي تعرض لها مئات المدنيين في التسعينات في الجزائر. فيصبح الإرهاب وطنيا إذا ارتكبه رعايا دولة على أرض هذه الدولة وكان ماسا بمواطني هذه الدولة إن كان ذلك نادر الحدوث.

ثانيا/ نوع آخر عن أشكال الإرهاب الدولي

1- مفهوم الإرهاب الدولي:

هو الإرهاب الذي تتوفر له الصفة الدولية في إحدى عناصره ومكوناته ونحيل في هذا الصدد إلى ما سبق توضيحه في شأن بيان الصفة الدولية للإرهاب وذلك عندما يكون أحد الأطراف دوليا سواء أشخاص أو أشياء أو أماكن أو يكون الهدف دوليا مثل إساءة العلاقات الدولية، وتتعدد أساليب الإرهاب الدولي منها أخذ الرهائن وخطف الطائرات والاعتداء على الشخصيات الدولية وغيرها وقد كان هذا النوع م الإرهاب محل عناية خاصة من التشريعات الدولية فنظمت الاتفاقيات الدولية والإقليمية معظم أعمال الإرهاب الدولي، فالإرهاب عادة يتضمن عنصر الصفة الخارجية التي ترتبط باعتبار المكان أو الشخص أو المصلحة.

¹ عبد الله حريز، مرجع سابق، ص 176

وبعد بياننا فيما سبق أشكال وأنماط الإرهاب نشير أخيرا إلى أن هذه الأشكال والأنماط قد تتداخل في ما بينها لتجد شكلين أو أكثر في آن واحد فعلى سبيل المثال قد نجد إرهابا فرديا إيديولوجيا أو إرهابا فرديا انفصاليا، وقد يكتسب كلا النوعين الطابع الدولي أو المحلي.

وأخيرا فإن هناك نقطة مشتركة تجمع هذه الأشكال من الإرهاب هي أنها جميعها تهاجم بشكل مميز المجتمعات المفتوحة والتي تعرف تعددية ديمقراطية حيث يكون الموت بالنسبة لعناصرها هو رسالة أكثر من كونه هدفا كما تستفيد من الحدود التي تفرضها تلك الديمقراطيات على التعاون لمناهضة الإرهاب باسم السيادة القومية

2- اشكال الإرهاب الدولي:

تتعدد وسائل الإرهاب وتختلف مظاهره وأشكاله ،وبعض الاعمال الإرهابية تستعمل تقنيات العلم الحديث المتقدمة في سبيل تحقيق أهدافها للاعتداء على الأشخاص أو وسائل النقل أو الاعتداء على الأموال والاستيلاء عليها ، ألا أن العامل الرئيسي للعمل الإرهابي هو (الفرع أو الرعب واستخدام العنف او التهديد به) ،¹ وكل هذه المظاهر والأشكال تضمنتها الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي صدرت بالقاهرة عام 1998 ودخلت دور التنفيذ عام 1999 ويمكننا تقسيم الأفعال الإرهابية إلى ثلاثة أنواع كما يذكرها الدكتور محمد الحسيني مصيلحي في كتابه الموسوم (الإرهاب مظاهره وأشكاله الصادر عام 2006) وذلك على النحو الآتي:

-النوع الأول:

الأفعال الإرهابية التي ترتكب ضمن وسائل النقل يعد من اخطر مظاهر الإرهاب الاعتداء على وسائل النقل بأنواعها المختلفة كاختطاف الطائرات والسفن وتغيير مسارها بالقوة واحتجاز ركابها والاعتداء عليهم او قتل بعضهم لتكون وسيلة ضغط لتحقيق اهدافهم الإرهابية فضلا عن وسائل النقل الأخرى كالاكتداء على القطارات ومحطات مترو الأنفاق ووضع المتفجرات فيها .

-النوع الثاني:

الأفعال الإرهابية التي ترتكب ضد الأشخاص و يشمل هذا النوع من الأفعال الاعتداء على السلامة الجسدية، للأشخاص كحوادث الاغتيالات الموجهة ضد ملوك ورؤساء الدول ورؤساء الوزارات

¹ عبد الله حريز، مرجع سابق .

والوزراء ورموز السلطة العامة ورجال السياسة والدين وأعضاء البعثات الدبلوماسية والهيئات الدولية او ضد الأبرياء.

-النوع الثالث:

الأفعال الإرهابية التي ترتكب ضد الأموال والمنشآت .ومن ابرز امثلتها الاستيلاء على البنوك وما فيها من أموال أو إشعال الحرائق وإلقاء القنابل والمتفجرات على الأحياء السكنية والتجمعات والمراكز التجارية، كذلك توجيه الأعمال الإرهابية لتدمير المباني الحكومية وتدمير مباني السفارات والقنصليات أو مكاتب شركات الطيران و تلعب أهداف التنظيم الإرهابي وغاياته دورا في جعل الإرهابيين يتمتعون بقدر عال من المهارة في ممارسة العنف وذلك من اجل جذب الانتباه ومن أهم أشكال الجرائم الإرهابية هي الآتي:

أ. عمليات التفجير:

وتعد الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما وانتشارا في معظم الجرائم الإرهابية في العالم، وذلك لعدده أسباب من أهمها : انه الأسلوب الذي يمنح الفرصة الكافية للإرهابي لإكمال العملية الإرهابية وإمكانية الانسحاب من مسرح الجريمة دون القبض عليه أو اكتشافه،¹ فضلا عن أن هذا الأسلوب يحدث في حال وقوعه قدرة عالية في جذب انتباه الجماهير ووسائل الأعلام أي انه حقق الغاية المرجوة، وهي الرعب والإثارة والتأثير السلبي في موقف السلطة السياسي وحجم الأفراد المشاركين في تنظيم الجرائم الإرهابية.

ب. الاختطاف:

وهو شكل من الجرائم الإرهابية يوجه حيال الشخصيات السياسية ويعد من الأشكال التي انتشرت وبشكل مذهل في الآونة الأخيرة ، والاختطاف لا يستثنى المواطنين خاصة الاغنياء منهم بغية الحصول على الاموال منهم او من عوائلهم كفدية مقابل حياتهم.

ج. احتجاز الرهائن:

وهو من الأشكال التي تستخدم من قبل الجماعات الإرهابية للحصول على مكاسب سياسية تتعلق بمطالب التنظيمات التي يتبعونها، والضغط على الحكومات السياسية الحاكمة لتحقيق مطالبها، وقد

¹ عبد الله حريز، مرجع سابق .

يسعى الإرهابيون إلى الحصول على مكاسب اقتصادية لغرض الحصول على الأموال اللازمة لاستمرار التنظيم.

د. المصادرة والابتزاز:

وهي من الأشكال الشائعة التي تستخدم من أجل الحصول على مكاسب عن طريق السطو المسلح ومصادرة الأموال أو ابتزاز الأشخاص أو الشركات، وقيام التنظيمات بالابتزاز تُعدّ من وجهة نظرها ضرورة قصوى تدعوها الحاجة لكي تتمكن من تحقيق أهدافها.

هـ. تخريب المنشآت المهمة وتدميرها:

وهو شكل من أشكال الجرائم الإرهابية ويتم ذلك عن طريق تخريب وتدمير تلك المنشآت أو مراكز المعلومات المهمة عن طريق سرقة تلك المعلومات أو تدميرها أو تخريبها.

ز. الاغتيالات:

وتوجه حيال الشخصيات المهمة والسياسية في النظام السياسي الحاكم والتي يعمل الإرهابيون في التخطيط لاغتيالهم من أجل تحقيق شيء من الأهداف التي حددها التنظيم.¹

ح. خطف الطائرات:

ويعد من أهم أساليب الإرهاب منذ السبعينيات خاصة من القرن الماضي والذي أدى إلى زيادة اهتمام السلطات على مستوى العالم بتأمين سلامة الطيران المدني واتخاذ إجراءات مشددة لتفتيش الركاب.

أشكال TAGS إرهاب الدولة، الإرهاب، الإرهاب الإجرامي، الإرهاب الإيديولوجي، الإرهاب الانفصالي، الإرهاب الثوري، دراسة، دراسة قانون مكافحة الإرهاب، دراسة نقدية، قانون، قانون مكافحة الإرهاب، نقدية.

¹ عبد الله حريز، مرجع سابق .

3- أهداف الإرهاب:

اتفق معظم الباحثين والكتاب في مجال الإرهاب على تحديد نوعين من الأهداف تسعى لتحقيقها القوى الإرهابية وتتمثل هذه الأهداف بالآتي:

* **الأهداف المباشرة :** وهي التي تعلنها المنظمة الإرهابية في أثناء تنفيذ العملية الإرهابية وتتمثل في الآتي:

- الحصول على الأموال لتمويل نشاط المنظمة وتجنيد أفراد جدد للعمل فيها.
- إطلاق سراح المعتقلين من السجون، سواء كانوا سياسيين أو أفراد المنظمة الذين القي القبض عليهم في عمليات سابقة.
- اغتيال الخصوم بعمليات مكشوفة او مستترة
- تأمين خروج الأفراد القائمين بتنفيذ العملية الإرهابية بعد الانتهاء من التنفيذ وذلك لتحقيق آخر المراحل التي تؤدي إلى نجاح العملية الإرهابية.
- عملية الدعاية اللازمة للمنظمة الإرهابية¹.

* **الأهداف غير المباشرة :** هي الأهداف التي لا تعلنها المنظمات الإرهابية ولكنها تسعى إلى

تحقيقها، ويمكن أن تكون أهميتها للمنظمة اكبر واهم من الأهداف المباشرة، وتتمثل الأهداف غير المباشرة في الآتي:

- أ. إضعاف سلطة الحكومة أو إظهارها بالعجز نظرا لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العملية قبل تنفيذها وعدم القدرة على مجابهة الموقف الناجم عن العملية الإرهابية.
- ب. الحصول على اعتراف رسمي من الدولة بوجود المنظمة، أو الحصول على اعتراف دولي بوجودها نتيجة لإعلان بيانات تفرض المنظمة الإرهابية إعلانها وإذاعتها.
- ج. إجبار الدولة على الإتيان بأعمال موجهة ضد المواطنين بما يؤدي إلى فقدان الثقة في الحكومة نظرا

¹ عبد الله حريز، مرجع سابق

- لعدم قدرتها على تحقيق الأمان للمواطنين ومواجهة المنظمة الإرهابية والقضاء عليها.
- د. خلق متعاطفين مع المنظمة الإرهابية من رعايا الدولة.
- هـ. ضرب السياحة واقتصاديات الدول والأمن فيها ويمتد الى مرتكزات القوة وعواملها لدى الدول التي تمنحها الشرعية كالدين والاقتصاد والأمن¹.

المطلب الثالث انواع الارهاب:

ينقسم الإرهاب إلى أنواع متميزة نسبياً:

1. الجريمة المنظمة العابرة للحدود القومية.
2. الإرهاب برعاية الدول.
3. الإرهاب ذي الميول القومية.
4. الإرهاب الأيديولوجي.
5. الارهاب الديني الذي يقصي المنافسين بمنطق القوة المقدسة.
6. الارهاب السياسي.
7. الارهاب الاعلامي الذي يدعو الى ثقافة العنف وتكفير الآخر.

المبحث الثالث: أسباب ودواعي الارهاب وطرق مكافحته وعلاجه:

لابد من الاعتراف بأن العالم يواجه قضية حقيقية خطيرة تهدد الدولة حكومة ومجتمع بأسمى أنواع العداية والهنجعية ، ولا بد أيضا على المرء أن يطرح على نفسه لماذا الإرهاب ؟ ماهي أسبابه ودواعيه والتعامل معه كداء بحاجة إلى دواء من خلال اتخاذ إستراتيجيات ناجحة في علاجه وتجفيف منابعه إن لم نقل القضاء عليه.

المطلب الاول : أسباب ودواعي الإرهاب:

¹ عبد الله حريز، مرجع سابق

1. شعور الجماعة الإرهابية بالغبين والظلم والبحث عن استرجاع حقوقها بطريق القوة المفرطة.
 2. التأثير بالنص الديني المتشدد الحاث على لزوم إحقاق الحق وإدحاض الباطل ولو بالوسائل العنفوية، أو تلك النصوص التي تبيح دماء وأموال وأعراض غير معتققي الدين أو المذهب الذي يتبناه الإرهابي.

3. غطرسة الدول العظمى وسعيها في تعزيز نفوذها وسطوتها وهيمنتها على الدول الضعيفة من خلال زرع الخلايا الإرهابية الضاربة في أمن وسلامة تلكم الدول بغية إجبارها أن تستغيث بقوة نفس الدول الراعية للإرهاب.

4 . قيام الدول الراعية للإرهاب بتحطيم اقتصاديات الدول الصغيرة من خلال ضرب وخلخلة الأمن فيها، عبر تدريب وتهيئة الخلايا الإرهابية الناشئة أساساً على ثقافة الدم والمتأثرة بالنصوص الدينية المتشددة. فتزداد الدول القوية قوة وانتعاشاً بحاجة الضعيفة لنجدتها.

5 . لتحقيق قاعدة (الضرب من الداخل) أو الضرب أسفل الجدار، أو ضرب الإسلام بالإسلام نفسه للصلق تهمة الإرهاب في الدين الإسلامي، وهذا من أهم دواعي الإرهاب¹.

6 . النصوص الدستورية التي تركز إليها بعض الحكومات في ممارسة الإقصاء والإبادة بحق جماعة أو مكون اجتماعي ما.

7 . الإبادة الجماعية (Genocide) سواء أكان حكومية أو غير حكومية القائمة على استئصال

جماعة بسبب جنسيتها أو عرقها أو انتمائها الإثني أو دينها¹.

¹ الشيخ محمد العربي، الإرهاب انواعه اسبابه وطرق علاجه، المركز الإعلامي للدراسات الاستراتيجية والسياسية. اطع عليه بتاريخ 2018/03/09

8 . ارهاب تقوم به جماعات منظمة برعاية الحكومة، جراء اختلاف الرؤى والافكار، وبعبارة اخرى

فانه ارهاب ينال الرضا الحكومي.

المطلب الثاني: طرائق علاج الإرهاب

1 . عدم تبرير الجريمة أياً كان شكلها ومنفذوها ، ومنه وعليه فالدعوة لتجفيف منابع الارهاب

يجب ان تنطبق على ممارسات الحكومات إزاء شعوبها وممارسات الدول العظمى إزاء دول العالم

الضعيفة ، وإذا بقينا في منهج تبرير الجريمة والجريمة المشروعة فسوف نعمق اصل الارهاب بل ونعطية صبغة شرعية .

2 . التزام الحكومات بتطبيق الدساتير وأنصاف شعوبها والقضاء على مسوغات اتخاذ العنف كوسيلة

شعبية لاسترجاع حقوق او تنفيذ مطالب معينة ، فالحكومات التي تحتضن شعوبها وتشعرهم بكرامتهم

وحررياتهم وتمنحهم الحقوق او تمنحهم فرصة التعبير عن آرائهم تكون اقل عرضة وتهديد لانتشار الارهاب في داخلها.

8 8 . تجريم الفكر المتطرف دستورياً من خلال قوانين تشرعها البرلمانات التشريعية في العالم ومنع

ترويج اي بضاعة تهدد التعايش السلمي وتدعو للعنف.

9 . تجفيف منابع الارهاب الاعلامية وهي : قنوات وصحف واذاعات ومواقع انترنت وكل وسيلة

اعلامية تدعو الى الارهاب (الشيعي او السني او المسيحي او اليهودي) ومنعها من ممارسة عملها

منعاً قاطعاً، ومنها الصحف التي أساءت للخاتم الأمين محمد ص.

¹ الشيخ محمد العربي، الإرهاب انواعه اسبابه وطرق علاجه ،المركز الإعلامي للدراسات الاستراتيجية والسياسية. اطع عليه بتاريخ 2018/03/09

10. وضع قانون ينص على: عقوبة جزائية لكل رمز ديني يدعو للإرهاب والقتل والدماء كأن تكون السجن مدى الحياة , ومهما كانت هالة القداسة التي تحيط بهذا الرمز (شيخ او سيد او مرجع او مفكر او كاتب او غيره).

11. الدعوة الى رحلة تحديث النصوص الدينية من خلال الغاء وحذف وشطب كل نص يدعو للقتل والافتتال المؤديان لنهب وسلب الاموال وانتهاك الاعراض ظلاماً وجوراً . (وتشمل النصوص الشيعية والسنية والمسيحية واليهودية وغيرها) وهي موجودة في الكتب وبلا تبريرات وتأويلات وتسويات ومماطلات.

12. حصر السلاح بيد الدولة فقط و فقط , ولا يجوز ولا يمكن ولا يتصور ان ندعو للقضاء على الارهاب ونحن نرعى من يحمل السلاح بغير مسمى الدولة ويمارس الجريمة.¹

13. يبقى الشيء المهم (الاخلاص والصدق والشعور بالمسؤولية) للحفاظ على ارواح الناس وايقاف سفك الدماء من خلال التحلي بالشجاعة، وعدم الانقياد وراء مخططات دول اقليمية او عالمية تريد الفتك بشعوبنا وزهق ارواحنا وامانت احبتنا (سنة وشيعة ومسيحيين وصابئة وايزيديين ويهود وغيرهم).

14. ستتبادر عند البعض مجموعة أسئلة فقد يقال: كيف نستطيع القضاء على داعش

والاجابة:

أ- إذا أستطاع بلد من البلدان تحقيق ما قدمناه من مقترحات اعلاه فان اصل وجود داعش سيكون منتفياً، ولا يبقى اي مبرر لمن يلتحق بهم إذ لانهم وقتئذ يشعرون بدولة تحميهم وتحافظ على نسيجهم

¹ الشيخ محمد العربي، مرجع سابق.

دونما حاجة للتفكير بخيارات وبدائل قد ينالوا من خلالها على هامش من الحريات التي فقدوها ويستعيدوا الحقوق فقدوها وغُصبواها.¹

ب- بعد أن تتعقد جلسات التبرئة من نصوص التكفير والدعوة الى العنف الكائنة في تخوم الإرث التاريخي والروائي (عند الفريقين وباقي الاديان) سوف تنقطع الحجج والادلة التي يستند اليها داعش في أيولوجيته فلا يكون متأثراً ولا مؤثراً. فإذا علم الدواعش ان الشيعة لا يسبون عائشة ولا عمر وغيرهم ولا يبيحوا دماء ما تسميهم بعض الروايات بالنواصب (وهذه روايات زمنية أنتهى مفعولها طبعاً ويجب ان تلغى تماماً)، وإذا علموا الشيعة ان السنة يحترمون رموزهم ولا يتناولونهم بالسب والشتمية، واذا علم الكل ان الكل مستعد للتعايش السلمي فسوف لن يبقى للدواعش والمواعش ولا غيرهم اي داعي ومحفز للتوجه للقتال والافتتال.

ت- كثير من الحروب حدثت وحصدت الكثير من الارواح والبنى التحتية، ثم آلت الى المثل امام طاولة الحوار، فلا نغتر ولا نُكابِر ولا نتكبر بل نتحاور مرة الف مرة ومليون مرة مع الدواعش ومع إبليس ومع الشياطين من اجل (الحفاظ على ارواح الناس التي تذهب بالآلاف يومياً).

ج- تحليل ممارسات داعش التي تظهر للعلن تشير الى ان الفكر الايدلوجي والنصوص الدينية (هو المرتكز والباعث) وراء تلك الممارسات ومنها تحطيم الاثار الحضارية وتهديم القبور وغيرها، وبالتالي فهذا اكبر داعم ومؤكد على صحة طروحتنا القاضية بلزوم التعامل العلمي الموضوعي الهادف الصادق مع هذه الجماعة، ففي التأمل قليلاً في جواب سؤال مقتضاه:

لماذا يقوم الداعشي بتكسير الاثار التاريخية التي تتعلق بحقب حضارية ماضية؟

¹ الشيخ محمد العربي، مرجع سابق.

- سنعرف انه يرتكز على موروث تاريخي مغلوط (تفسير آية أو رواية) يستند اليه في شرعنة عمله هذا. واذا استطعنا تحقيق هذه البحوث العلمية فأننا سنكسب الانتصار للإسلام وتصحيح الصورة التي اكتست لوناً مقيتاً، بالإضافة الى قطع خيوط الاحتيال والدجل الذي يرتكز اليه داعش.

والتساؤل الذي يطرح هنا: لماذا نشأت وتفرعت الجماعات الارهابية والتصقت بأسم الإسلام فقط فقط هل اريد بها تشويه الاسلام ..وان كان هذا التشويه مقصوداً. الامر الذي يتطلب تعزيز (المعالجة الابدولوجية الفكرية) وبالتالي فالحرب في احد جوانبها المهمة فكرية عقائدية وايدلوجية خالصة¹.

طرق مكافحة الإرهاب في فرنسا:

1-الاتحاد الاروبي :

وأوضح توسك في مؤتمره الصحفي، إلى جانب رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، أن القادة الأوروبيين بحثوا في قضية الإرهاب التي «ما تزال تشكل تهديداً كبيراً». وأضاف: «عازمون على حماية شعوبنا.»

وأشار إلى أن القادة الأوروبيين اتخذوا قراراً بتكثيف الجهود لمكافحة المقاتلين الأجانب، لافتاً إلى أن آراء أعضاء المجلس الأوروبي تتطابق حول الحاجة للتعاون مع منصات العالم الافتراضي. ودعا

¹ الشيخ محمد العربي، مرجع سابق.

توسك شركات التواصل الاجتماعي إلى اتخاذ التدابير اللازمة لمنع انتشار محتويات إرهابية على منصاتهم، مبيناً أن الاتحاد الأوروبي سيتخذ الإجراءات القانونية عند الضرورة في هذا الإطار.

وقال وزراء خارجية الاتحاد على هامش اجتماعاتهم في لوكسمبورغ قبل أيام إنهم يدينون في شكل قوي وقاطع الإرهاب بكل أشكاله.

وقال بيان أوروبي إن الإرهاب يشكل واحداً من أخطر التهديدات للسلم والأمن الدوليين، وإن للاتحاد الأوروبي مصلحة حيوية في مواصلة العمل مع الشركاء على المستويات المختلفة - ثنائياً وإقليمياً ومتعدد الأطراف - لمواجهة هذا التهديد المتنوع. ولهذا اعتمد التحركات التالية:

أولاً: تعزيز قدرة الاتحاد الأوروبي على تقوية التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بما في ذلك في وفود الاتحاد الأوروبي من خبراء لشؤون مكافحة الإرهاب أو خبراء في مجال الأمن.

ثانياً: الربط الداخلي والخارجي لضمان زيادة التنسيق بين الإجراءات الداخلية والخارجية في مجال الأمن.

ثالثاً: تعزيز التعاون مع دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا وغرب البلقان والساحل والقرن الأفريقي، وذلك من خلال تعزيز الحوار السياسي والمزيد من مشاريع مكافحة الإرهاب، ومن خلال الدعم المالي المخصص لهذا الغرض وأيضاً لمكافحة التطرف العنيف ومنعه.

رابعاً: تعزيز التعاون الدولي لا سيما مع الشركاء الاستراتيجيين الرئيسيين، مثل الولايات المتحدة وأستراليا وكندا وشركاء «شنغن»، فضلاً عن الهيئات الإقليمية والمتعددة الأطراف، خصوصاً الأمم المتحدة وحلف «الناتو» والمنندى العالمي لمكافحة الإرهاب والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية الدولية (الإنترپول) والتحالف الدولي ضد «داعش».

خامساً: تعزيز استجابة الاتحاد في الموضوعات الرئيسية، مثل منع التطرف ومكافحته، والحاجة إلى التصدي بفعالية للتجنيد والتشدد على الإنترنت، وأيضاً التصدي للتهديد الذي يمثله عودة ما يُطلق عليهم لقب «المقاتلين الأجانب»، وأيضاً ملف أمن الطيران والاتجار بالأسلحة النارية وقضية تمويل للإرهابيين والروابط بين الجريمة والإرهاب.

المطلب الثالث : وجه التشابه والاختلاف مابين القاعدة وداعش

الصراع بين تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام "داعش" صراع بين الأصل ونسخته المعدلة، ولكن يعد وصف داعش كانشقاق أو نتوء من القاعدة لجذورهم الدينية الواحدة غير صحيح تماماً وإن اعتبره المطلون تطوراً طبيعياً للجماعات الجهادية الإسلامية، فمنذ أن أعلن الطرفان خلافهما في 2013 ظهرت خلافاتهما الأيديولوجية بدعوة أيمن الظواهري لاعتدال تكتيكي وتعاون مع الجماعات الإسلامية الأخرى ليقابل تنظيم داعش دعوته بالرفض وعدم استعداده "لتقاسم السلطة".¹

تكثر الأفكار الجهادية وتتسع وتتطور منذ الثمانينات وتعددت معها الجماعات الجهادية بأهداف تكاد تكون واحدة؛ تعادي أمريكا وإسرائيل بالأساس، ويجمعهم "تنظيم القاعدة" المنتشر بأفريقيا وأوروبا والجزيرة العربية والذي توافقه الجماعات في الأصول والقواعد ليأتي تنظيم داعش ويختلف مع الجماعة "الأم" في تنزيل تلك الأصول وينحرف عن منهج القاعدة الجهادي، وبمستقبل يرتبط بمصير دولة وخلافة

¹ زهراء مجدي، <https://www.sasapost.com/comparison-isis-elqaeda/> اطلع عليه بتاريخ 2018/02/16

متشددة في الداخل ومرنة في الخارج مع شرعية اتخذها التنظيم بإعلانه عن دولة تضاهي تلك التي كانت ستقوم على أساس سلمي، لكنه مركب على أزمة سياسية عربية تسمى بـ "الربيع العربي".¹

أولاً: الفرق من حيث النشأة

أسامة بن لادن الأمير الأول لتنظيم القاعدة

1/ تنظيم القاعدة:

كان الشيخ عبد الله عزام المنظر الأول "للجهاد المهاجر" وداعية "الجهاد الإسلامي الأممي" وكان يعمل على حشد المسلمين والعرب في ثمانينات القرن الماضي بهدف إحياء الجهاد في أفغانستان وتحريرها من الروس لتصبح قاعدة للجهاد، ورفع الظلم عن فلسطين والعمل على تغيير الأنظمة العربية حتى تتوافق مع "شرع الله" وتخضع "لحكمه".

في وقت سيطرت فيه أمريكا دولياً على أفغانستان وباكستان والسعودية إقليمياً، جاء الشيخ أسامة بن لادن من السعودية كجزء من قنوات دعم الحركة الوهابية "نصرة للمسلمين الأفغان" مع حديث دار حول مدى صحة التزامه أو انتمائه للوهابية حينها، في الوقت ذاته بدأ الحشد مع اختلاف النوايا على فكرة الجهاد الأفغاني الذي جمع في قلبه مننديات جهادية جمعت عرباً وغير عرب برضا إقليمي ودولي، وبدعم رسمي من بعض العرب حتى أثاروا من جديد قضايا مغمورة تؤثر في "الحس الإسلامي" عن تركستان الشرقية في الصين وكشمير في الهند وفطاني في الفلبين، حتى وصل الحشد للجهاد ذروته مع تأسيس عبد الله عزام وأسامة بن لادن لمكتب الخدمات في بيشاور وفتح مكتب للتجنيد بأمريكا عام 1984 وانتهى بعد مقتل عبد الله عزام عام 1989.

أعاد التنظيم نشأته العربية في أوائل تسعينات القرن الماضي بعد تنظيم القاعدة الأم بأمر مباشر من الشيخ أسامة بن لادن في السعودية، وأسندت مهمة هذا الفرع الجديد إلى يوسف العبيري أحد قيادات

¹ زهراء مجدي، مرجع سابق.

القاعدة لاستهداف القوات الأمريكية على الأراضي السعودية، بالإضافة للقوات الملكية السعودية حتى اعتبر فرع السعودية هو الأقوى للتنظيم على مستوى العالم حتى امتداد نشاطه لليمن.

2/ تنظيم داعش

بعد سقوط بغداد بيد الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003 اختار أبو مصعب الزرقاوي طريقا بعيدا عن القاعدة وأسس جماعة "التوحيد والجهاد" حتى أعلن عنها في شريط مصور عام 2006 تحت اسم "مجلس شوري المجاهدين"، وعرفه بتنظيم عسكري يختصر ويضم تنظيمات العراق بزعامة عبد الله رشيد البغدادي. قتل الزرقاوي في شهر الإعلان نفسه وعين أبو حمزة المهاجر زعيما للتنظيم في العراق حتى تجمعت في النهاية تنظيمات العراق تحت اسم "الدولة الإسلامية في العراق" بزعامة أبي عمر البغدادي.

في 2010 قتل أبو عمر البغدادي مع أبي حمزة المهاجر في غارة أمريكية استهدفت منزلها حتى تولى الرجل الأول في التنظيم قيادته بوصية من أبي عمر وهو "إبراهيم عواد البديري" أو أبو بكر البغدادي بعد ذلك، والذي تبنى بعد استلامه للزعامة أكثر من 100 تفجير في العراق انتقاما لمقتل بن لادن.¹

مع بداية الثورة السورية 2011 دخل التنظيم تحت شعار "نصرة أهل السنة في سوريا" ولم يحتج لبضعة أشهر حتى أصبح أشهر القوى المقاتلة، وأعلن أبو بكر البغدادي الخلافة في 2013 ونصب نفسه خليفة على "دولة العراق والشام". وكما يقول المحللون فإن خبرة البغدادي التكتيكية وقيادته المدنية جعلت التنظيم أكثر جذبا لشباب الجهاديين مقارنة بإدارة أيمن الظواهري للقاعدة.²

¹ زهراء مجدي، مرجع سابق

² زهراء مجدي، مرجع سابق.

ثانيا : من حيث المرجعية الدينية وعقيدة الجهاد

1/ تنظيم القاعدة:

كان عبد الله عزام والمؤسسون الأوائل للتيار الجهادي حريصين على استمرار الحشد وصياغة فكرة دون ترتيب أولويات وأهداف، لذا شاعت فكرة أولوية "الإصغاء للعلماء المجاهدين" في الميدان لقطع الطريق على الفتاوى المعاكسة، وأن علامة القيادة الصادقة هو التزامها بالجهاد وعدم تعطيله، وهي الأفكار التي أعطت الفكر الجهادي حصانة ضد منتقديه في مرحلة الجهاد العالمي حتى الإعلان عن تنظيم القاعدة وانضمام عناصر من اللاجئين ببروكلين، أبرزهم علي محمد "المدرّب الأول لابن لادن" والشيخ الضرير عمر عبد الرحمن رائد عملية تجنيد المجاهدين في أفغانستان.

وكان تراث سيد قطب مرجعية جامعة لكل أفكار الجماعة في تلك الفترة، خاصة مع دعوته للقطع مع "الأنظمة السياسية القائمة"، وانتشر فكر سيد قطب بسبب الرغبة في الحشد وعدم الاختلاف بالإضافة لكون عبد الله عزام إخواني الأصل ويقابل بفكره التيار الوهابي شريكه الثاني في الجهاد الأفغاني، فكان تراث سيد قطب المنتمي لتنظيمياً للإخوان المسلمين قابلاً للتأويل ويؤكد على الجهاد كغاية، رغم كل الخلافات التي شغلت الساحة الأفغانية الجهادية.

2/ داعش:

يدور تنظيم الدولة داخل منظومة فكر "الجهاد العالمي" الذي يقوم على أصل تجتمع عليه التنظيمات كافة، يتلخص في تحكيم شرع الله وإقامة الحكم الإسلامي المتمثل في الخلافة الإسلامية الذي لن يتحقق إلا بالجهاد، أما فروع فكر "داعش" وهي السبب في ظهور الخلاف بينهم وجبهة النصره والقاعدة مما بدا في تصريحات أيمن الظواهري عن عنف التنظيم، وفيما يتعلق بالسيطرة على السلطة

فيستند تنظيم الدولة على منظومة الأحكام السلطانية كولاية المتغلب والتشدد في الأحكام الشرعية كفروض الجزية على النصارى.

ثالثاً: من حيث الهدف العسكري

1/ القاعدة:

شرح الظواهري في رسالة منسوبة له وجهها للزرقاوي في أكتوبر 2005 عن مراحل مشروع القاعدة، وتبدأ بإخراج الأمريكان من العراق ثم إقامة إمارة إسلامية يتم تطويرها حتى تبلغ مرتبة الخلافة في العراق، خاصة مناطق العرب السنة، ثم مد الموجة الجهادية إلى ما جاور العراق من دول علمانية، ثم الصدام مع إسرائيل. وأضاف الظواهري أن "مشروع الجهاد العالمي هو إقامة الدولة الإسلامية والطريق الوحيد لذلك هو الجهاد في بلاد الرافدين، وأن الجهاد ماض إلى قيام الساعة بوجود الإمام وعدمه".

شخص الجولاني زعيم النصر صراع القاعدة أنه "صراع بين المسلمين وبين اليهود والقوى الصليبية وبين الصفويين والقوى الدولية، وليس فيه استهداف للشيعنة وإن من مصلحة القاعدة وإيران أن تكف عنها وتكف عنا".¹

2/ داعش:

"الدولة الإسلامية في العراق والشام" هذا هو الهدف الذي تطور مع إعلان التنظيم عن نفسه ليضم الجزء الأكبر من الشرق الأوسط، في فراغ خلفه ضعف العراق بعد الاحتلال تمدد التنظيم، ثم مع الثورة السورية وتحولها لثورة مسلحة أزلت العوائق وسهلت قبول الفكر الجهادي وحمل السلاح كما اعترف

¹ زهراء مجدي، رجع سابق.

الجولاني بعد أن "لم تكن الناس تقبل منهجنا" وإطلاقهم اسم "إدارة التوحش" على مرحلة انهيار الدول، لتتقدم "السلفية الجهادية" بمشروعها لإدارة حاجيات الناس وحفظ الأمن والقضاء بين الناس وتأمين الحدود، وهو ما يفسر كلمة "دولة" والتي كانت هدفا للقاعدة من قبل ليختلف الظواهري والبغدادي على كونها دولة علمانية أم وطنية.

رابعا: من العدو في كلتا المعركتين؟

1/ القاعدة:

حسمت القاعدة أمرها بمواجهة العدو البعيد "أميركا والصهاينة" مع الاحتفاظ بدفع ضرر الاعتداء عليها في حالة العدو القريب "الأنظمة العربية" بناء على مواجهاتها في أكثر من بقعة عربية وإسلامية، ولم يعتقد تنظيم القاعدة أن الأولوية لقتل الشيعة، وكرر أن معركته الأولى مع "الصليبيين" حتى عهد الزرقاوي الذي اتسم منهجه بالإسراف في العنف وعزز من سنة القتل ذبحا للأسرى وبثها للإعلام، وأصبح أقرب للنموذج الجزائري الذي اتهمته القاعدة بالانحراف وفقدان الشرعية.

قام الزرقاوي بإذكاء الصراع والنزاع مع الجماعات التي تشاركه الحرب ضد الأميركيين وضد النظام العراقي، وقام بتكفير الشيعة واستهداف جمهورهم في العراق دون تمييز بين مدني وغير مدني، بسبب تحالفهم مع أميركا ونتيجة لمطاردتهم المقاومة العراقية ضد الأميركيين من المجاهدين العراقيين والمهاجرين، ليقابل الزرقاوي نقدا من قيادة القاعدة لتكفيره الشيعة عامة ومبالغته قتل السنة دون التركيز على المحتل.¹

2/ داعش:

العلاقة التي تربط داعش بما يسمى "الجيش السوري الحر" أكثر دموية من علاقته ب"النصرة"، حيث يقوم داعش بتكفيرهم مع الأنظمة والدول والفصائل واعتبار أي فصيل في "الجيش الحر" من

¹ زهراء مجدي، رجع سابق.

الكافرين في حملة عسكرية شنها عليهم باسم "نفي الخبيث"، وقد دارت معارك طويلة بين الطرفين مع جميع الكتائب التابعة للجيش المنتشرة على الأراضي القريبة من مناطق نفوذ داعش، وتركز الصراع حول النفط والمعابر الحدودية في ريف حلب والحسكة والرقة وعند معبر باب السلامة وباب الهوى، كما قامت داعش باعتقال سرية تابعة لـ"كتائب الفاروق" في مدينة حلب بسبب مشكلة قديمة عند معركة معبر نل أبيض. كما قامت داعش بإرسال سيارة مفخخة إلى مقر جماعة "أحفاد الرسول" في منطقة سكة القطار في الرقة ونتج عنها مقتل 40 عنصراً من "أحفاد الرسول"، مع تفجير سيارة في مركز تابع "للواء الله أكبر" ومقتل شقيق قائد اللواء.

وفي إطار سعي داعش للسيطرة على المنطقة الحدودية شمالاً وشرقاً، اشتبكت داعش مع التنظيمات الكردية شمال شرق سوريا في محاولة لداعش فرض سلطتها وتطبيق الشريعة الإسلامية "حسب وصفها" وارتكاب أكثر من مجزرة بحق الأكراد بعد تكفيرهم مع اليزيديين والشيعية والمسيحيين.

خامساً : الهيكل التنظيمي:

1/القاعدة:

تتوزع المهام داخل التنظيم بداية بمنصب الأمير ورئيس هيئة عمليات القاعدة ومجلس شورى القاعدة وزعيم القاعدة في العراق، وبالتنظيم "لجنة عسكرية" لعمليات التدريب والأسلحة والتخطيط للهجمات مع "لجنة المال والأعمال" و"لجنة الشريعة" و"لجنة الدراسات الإسلامية والفتاوى"، وهي التي

أصدرت فتوى جواز قتل الأمريكيين عام 1998، و"لجنة الإعلام" التي تشكلت أواخر التسعينات للعلاقات العامة ونشرة الأخبار، ثم أنشأ التنظيم بيتاً للإنتاج الإعلامي باسم "السحاب".

2/داعش:

هناك مسار تصاعدي في البنية الهيكلية الداخلية لتنظيم داعش بدأ بصورة عنقودية مثل باقي الجماعات الجهادية الإسلامية خلال أشهره الأولى، ثم بدأ يتطور مع تأسيس جماعة "التوحيد والجهاد" بإضافة مؤسسات وهيئات متخصصة، ليصل التنظيم لمرحلة أكثر تطوراً مع انضمامه للقاعدة المركزية بعدما أصبح اسمه "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين"، حاكي التنظيم كتب التراث الإسلامي وسعى للانتقال نحو الصيغة المؤسسية والإعلان عن إقامة الدولة الإسلامية في بلاد الرافدين بعد مقتل الزرقاوي، عبر إعلانه تشكيل وزارات وتعيين ولاية على المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في تزواج بين صورة الدولة والتنظيم السري.¹

سادسا : من حيث التوزيع ومناطق النفوذ:

1/القاعدة:

¹ زهراء مجدي، رجع سابق

تختلف القاعدة باعتبارها "تنظيمًا عنفويًا" تنتشر جماعاتها في الصومال والسودان وتشتد قوتها في اليمن مؤخرًا، لكن تراجع نفوذها الدولي مما يبدو في أندونيسيا والفلبين وتايلاند مع باكستان وأفغانستان، على الرغم من نشاط حركة طالبان واعتماد تنظيم القاعدة على انتشار عملياتها خارج الشرق الأوسط عادة.¹

2/داعش:

تنتشر داعش عبر "تنظيم أفقي" يقطع مناطق وقبائل وكتائب منشقة ويضمها له، فإلى جانب "السلفية الجهادية" التي يؤمن بها التنظيم فإنه يفضل العشائرية الرجعية والامتداد من محليته إلى العالمية، ففي الأردن تغذت داعش على الشقاق الاجتماعي الناجم عن فصل الهوية الوطنية، وفي لبنان اعتمد على الصدع الشيعي السني، وفي العراق تجمعت المذهبية والعشائرية وتحولت لرغبة في الانتقام والغلبة بين العشائر حتى انضم السنة لداعش، وفي سوريا أثر التنظيم سلبيًا على الثورة في دعم موقف الأسد واعتبار الثورة تخريبًا يتزعمه متطرفون ومسلحون، وتعتبر تونس أكثر الدول مدا داعش بالجنود والدعاة صغار السن، وفي أوروبا كان المجاهدون خليطًا بين الرجال والنساء من بينهم عشرات من أصول مسيحية غير فقيرة.

وتسيطر داعش تمامًا على الجزء الأكبر من شمال سوريا من حدود تركيا حتى الحدود مع العراق، التي سيطر التنظيم على غربها ممتدًا لمدينة الموصل في الشمال، مرورًا بمدينة كركوك وتكريت وسامراء وبيجي والفلوجة إلى الجنوب بالقرب من العاصمة بغداد، إلى جانب المناوشات التي تقيمها جماعة بيت المقدس في صحراء سيناء المصرية والجزائر.

¹ زهراء مجدي، رجوع سابق.

سابعاً: الخلاف الأيديولوجي والاتهامات المتبادلة

1/ القاعدة:

يوجه تنظيم القاعدة تهماً كالمبالغة في التكفير لقادة داعش وبعدم الأهلية لتنزيل الأحكام الشرعية موضعها، وأن "الشرعيين" الذين يقودونه "حدثاء الأسنان" ولا يفقهون تنزيل "كفر النوع" على "العين" في حق المسلمين السنة وأصحاب المذاهب الأخرى، وتتهمه القاعدة أيضاً بأنه يكفر مخالفه من التنظيمات الجهادية "وكأنه هو جماعة المسلمين دون غيرهم" وأنه يستهين بالدماء ويبالغ في قتل كل من خالفه من المسلمين.

وترى القاعدة أن البغدادي قد أعلن الخلافة دون تمكين، وأنه اقتصر على بيعة أصدقائه من تنظيمه في العراق من غير شورى المسلمين مع ما تحمله كتب الفقه من نواقض تنتقص من خلافة البغدادي لعدم توافر الشروط به، وإعلان القاعدة أن كل بيعة للبغدادي حتى من بعض التيارات الجهادية هي باطلة.¹

2/ داعش:

¹ زهراء مجدي، رجع سابق

اتهمت داعش الظواهري بالكفر العلني لقبوله الديمقراطية عملياً وإقراره الثورات العربية ونهجها السلمي في التغيير، وهو نهج الإخوان الذي استنكره داعش، واعتبر داعش وقوف الظواهري إلى جانب الرئيس المصري السابق محمد مرسي الذي قبل بالديمقراطية شراً، بل وتقديمه العزاء في سقوط حكمه حتى بعد إعلان محمد مرسي عزمه العمل مع الشيخ عمر عبد الرحمن واستعادته من سجون أمريكا، حتى أقر البغدادي بأن الإخوان شر من العلمانيين، وأن القاعدة لا تكفر من وجب تكفيره من المسلمين في رد البغدادي على تهمة القاعدة له بأنه يكفر المسلمين ويقتلهم لأنهم خالفوه في بعض الأمور الاجتهادية أو لأسباب تافهة، واتهم أبو بكر تنظيم القاعدة باحترام معاهدة سايكس بيكو وأن التنظيم كان يريد إبعاده من العراق، وأنه لا يحترم هذه الحدود وأراد فقط لجم البغدادي وإبقاءه تحت السيطرة.¹

¹ زهراء مجدي، رجوع سابق.